فنجد أن الانعكاس أو الانقلاب يأخذ موقفًا آخر، فطريقة القفز إلى وجهة النظر المعاكسة والتي تعتبر تحولًا، قد تعطيك منظورا جديدًا، وبالتالي يمكنها أن تقودك إلى تطوير أفكار جديدة ورائعة.

❖ مفهوم العصف الذهني المعاكس:

يستخدم العصف الذهني المعاكس عندما يجد الناس صعوبة في تطوير الأفكار، أو عندما تكون الفئة المستفيدة أو المطبقة لهذه الفكرة لديهم معايير ومفاضلات متشعبة، أو يغلب عليهم مهارة التحليل أكثر من الإبداع، كما يستخدم العصف الذهني باعتباره أسلوبًا مختلفًا لتطوير أفكار جديدة، أو للحصول على المزيد من الأفكار، وكذلك يستخدم عندما تكون قادرًا نظريًا على عكس أو قلب المشكلة.

ويمكن تعريف العصف الذهني المعاكس بأنه أسلوب للتفكير والتدريب يُستخدم لتطوير الأفكار، وذلك من خلال جعل الأمور أكثر سوءًا، واختلاقًا للمشكلات، فيقوم على عكس المشكلة فبدلًا من البحث عن أسباب المشكلة نبحث في كيف نصنع المشكلة ونتسبب فيها فيتحول الأمر من الحل إلى الإحداث، لأجل اكتشاف المشكلات ووضع الحلول.

اعكس المشكلة، أي بدل أن نبحث في (مسببات المشكلة)، ابحث في كيف (تتسبب في حدوث المشكلة)، ويُقصد بهذه الخطوة أن تغير أسلوبك من «حلّ» المشكلة، إلى «إحداث» المشكلة، لتحديد الطرق المتسببة في حدوث المشكلة.

فهو أسلوب لابد أن يعتمد عليه المتخصصين في إدارة الأزمات، فعليهم أن يختلقوا المشكلات التي من الوارد حدوثها، وينظروا ماذا سيتصرفون، وما هي القدرات والإمكانيات الموجودة لديهم لحلها إذا ما حدثت تلك المشكلة فيما بعد بالفعل.

كذلك أيضًا هو أسلوب للوقاية من المشكلات فجعلك تصطنع المشكلة وتقوم بحلها يمكنك من تخزين قدر كبير من القرارات التي يمكن اتخاذها وقت حدوث

المشكلة إذا ما حدثت واقعيًّا، فهو أسلوب جديد لابد علينا أن نعتمد عليه في الكثير من الأمور.

❖ مميزات العصف الذهني المعاكس:

يتميز أسلوب العصف الذهني المعاكس بالآتي:

- اصطناع المشكلات للتأكد من مدى وجود حلول لدينا لها.
- التأكد من مدى وجود خبرات لدى المتقدمين للوظائف أو المتدربين.
- تطوير الأفكار، وإيجاد مشاريع جديدة.
- التعرف على ما قد يطرأ أثناء حدوث المشكلة، ولم يكن بالحسبان.
- تنمية المهارات والقدرات لدى المتعلمين من تفكير إبداعي وابتكاري، واتخاذ للقرارات.
- استخدامه في التدريب في مجالات إدارة الأزمات والوقاية من الكوارث.
- من الممكن أن تستخدمه الشركات لأجل التطوير من نفسها، ومن موظفيها.
- هو مهارة أعلى فكريًا وثقافيًا من مهارة العصف الذهني التقليدي، فالقدرة على اصطناع المشكلة لحلها، أعلى من القدرة على حل مشكلة موجودة بالفعل.
- يجعل الفرد لدية كمية كبيرة من القرارات المخزنة، والتي تكون تحت الطلب إذا ما حدثت مشكلة من المشكلات.
- القدرة على مواجهة الظروف الطارئة والفجائية بشكل صحيح.
- النظر إلى المشكلات من زاوية أخرى غير تقليدية، مما يؤدى إلى إيجاد حلول إبداعية.
- القضاء على الروتين والبيروقراطية في حل المشكلات.